Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكلّ إيجاب بالنسبة لوايلد ينطوي على سلب . ممّا دَفَعَ به إلى تأسيس نظرية سيكولوجية تنبني على المفارقة . « فوايلد » مثل بيكيت يدعونا للتحديق فيما وراء النسيج السطحي للعلاقات العادية :

وهكذا امتزج الانحراف الجنسي بالسخرية ، (L'épigremme) والحدس الفني فتحوّلت إلى منهجية تطبيقيّة قدّم بمقتضاها أعظم آثاره .

وتكتشف شخصياته عبر مسارها أنها كانت تحمل صورة تتنافى وحقيقتها .

لم يكتشف وايلد لغة جديدة مثل جويس ، ولكنه خلق لغة تتحدى الحواجز وتباغت القارىء بما تحدثه من مفاجآت . وبالنسبة « ليتس » يصعب تحديد اللحظة التي أماط فيها اللثام عن طبيعته ونوازعه الحقيقية ، لكن زميله « جورج روسل » روى لنا كيف أن « ييتس » في 1884 ـ وكان عمره إذ ذاك تسعة عشر سنة ـ انجذب لمصير تلك الشخصية التي نحتها « روسال » لأنها كانت تعكس صورته التي يكتنفها الضباب . لقد كانت بمثابة مقدمة لاكتشافاته التي لازمته طوال حياته مثل الأنا ونقيضها ؛ والقناع والحقيقة ؛ ثم عمّم تلك الرؤية لتشمل الساحرات والأرواح والشياطين .

كان « تيوفيل فوتيي » يعتبر العالم الموضوعي موجوداً . أمّا بالنسبة لواتس فالعالم اللامرئي هو الموجود ، وأما عن طبيعة هذا العالم اللامرئي ، فإن « واتس » لا يقدّم لنا عنه شيئاً واضحاً .

فعالمه لا يشبه عالم وايلد الذي يتسم بالمفارقات . لأن حالة واتس لم تكن تنطوي على نزعتين متضاربتين ولم يكن يمتلك مقياسين في اختراقه للواقع . وحتى نهتدي إلى هاتين النزعتين فقد كان في حاجة إلى قاموس جديد وإلى تراكيب جديدة . فكان له ذلك عندما بلغ الأربعين .

إن اللغة التي عثر عليها بيكيت هي اللغة الفرنسية الكلاسيكية ـ فالصفحات الأولى التي كتبها على أثر الرؤيا التي حصلت له في الساحة الجديدة كانت صفحات مكتوبة بالفرنسية . وكان ذلك مقدمة لثلاثيته . إن هذا القرار اللغوي أفضى إلى طرق